

811 شرح كتاب الشريعة للآجري الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الامام محمد بن حسين الاجري الله تعالى باب ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعه ومنشأه الى الوقت الذي جاءه والوحي قال حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال حدثنا ابو علي الحسين ابن علي السدائي قال حدثنا محمد بن عبيد السليمي قال حدثنا عمر بن صحي التميمي عن ثور ابن يزيد عن مكحول عن شداد ابن اوس قال بين رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا على باب الحجرة اذ اقبل شيخ من بني عامر وهو مدرة ونسبه الى جده فقال يا ابن عبد المطلب اني نبئت انك تزعم انك رسول رسول الله الى الناس بما ارسل به موسى وعيسى وغيرهم من الانبياء. الاوانك تفوهت بعظيم. انما كانت الخلفاء والانبياء في بيتين من بيوت بني اسرائيل فلا انت من اهل هذا البيت ولا من اهل هذا البيت. انما انت رجل من العرب ممن كان تعبد هذه الحجارة والاوثنان فما لك وللنبوة؟ ولكن لكل قوم حقيقة فانبئني بحقيقة قولك وبدء شأنك قال وبدوء وبدوء احسن الله اليكم وبدو شأنك قال فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم بمسأله وقال يا اخ بني عامر ان للحديث الذي تسأل عنه نبأ ومجلسا فاجلس فجلس فدنني رجله ثم برك كما يبرك البعير واستقبله النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث. فقال يا اخي بني عامر اني حقيقة ان حقيقة قولك وبدء شأنك اني دعوت اني دعوة بابي ابراهيم وبشري واخي عيسى ابن مريم وان امي حملتني واني كنت بكر امي حملتني كاتقل ما تحمل النساء حتى جعلت تشتكي الى صواحباتها ثقل ما تجد ثمان امي رأت في المنام ان الذي في بطنها نور قالت فجعلت اتبع النور اتبع النور بصري فجعل النور يسبق بصري. حتى اضاءت لي مشارق الارض ومغاريها ثم انها ولدتني فنشأت فلما نشأت بغضت الي اوثنان قريش وبغض الي الشاب وكنت مسترضعا في بني ليثم ابن بكر. فبينما ان ذات يوم منتبه من الاهلي مع اتراب لي من الصبيان في بطن الوادي نتقاذف بيننا بالجلة اذ اقبل الي رهط ثلاثة معهم قسط من ملأنا فلجا تلجأ ملأنة تلج فاخذوني فانطلقوا بي من بين اصحابي وانطلق اصحابي هرابا حتى انتهوا الى شفير الوادي. ثم اقبلوا على فقالوا ما رابكم الى هذا الغلام؟ انه ليس منا هذا من سيد قريش وهو مسترضع فينا من غلام يتيم ليس له اب ولا ام فماذا يرد فماذا يرد عليكم قتله؟ وماذا تصيبون من ذلك؟ ان كنتم لابد قاتليه فاختاروا منا ابن شئتم فليأتكم مكانه فاقتلوه ودعوا هذا ودعوا هذا الغلام الغلام فانه يتيم فلما رأى الصبيان ان القوم لا يحيرون اليه جوابا انطلقوا هرابا مسرعين الى الحي يؤذنونهم ويستصرخونهم على القوم فعمد احدهم فاضجعي على الارض اذ جاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتني وانا انظر اليه فلم اجد لذلك مسا ثم اخرج احشاء بطني فغسلها بذلك الثلج. فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قال الثاني منهم لصاحبه تنحى فادخل يده في جوفه فاخرج قلبي فصداعه وانا انظر اليه. فاخرج منه مضغة سوداء فالقاهها ثم قال بيده. كانه شيئا فاذا بيده بيده خاتم من نور تحار ابصار الناظرين دونه فختم به قلبي ثم اعاده الى مكانه فامتلا قلبي نورا فوجدت ورد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث منهم لصاحبه تنحى فتنحى عني ما اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاظا لطيفا ثم اكب علي وطموني الى صدورهم. وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب لن تراع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عينك ثم قال الاول الذي شق بطني زنوه بعشرة من من امته فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال زنوه بمائة من امتي فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال زنوه بالف من امته فوزنوني فرجحتهم فقال دعوه. فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم فبينما فبين نحن كذلك اذ انا بالحي قد جاؤوا بحذافيرهم واذا بأمي وهي ضري امام الحي تهتف باعلى صوتها بها وتقول يا ضعيف استضعفت استضعفت من بين اصحابك وقتلت لضعفك فاكب علي وضموني الى صدورهم وقبلوا سوى ما بين عيني وقالوا حبذا انت من ضعيف. ما اكرمك على الله ثم قالت يا وحيداه فاكبوا علي وضموني الى صدورهم وقالوا حبذا انت من وحيد وما انت بوحيد. ان الله معك وملائكنه والمؤمنين ومن اهل الارض. ثم قال الضري يا فاكبوا علي وضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت من يتيم ما اكرمك على الله فلما نظرت وهي ظئري قالت يا بني لا اراك حيا بعد. وضممتني الى حجرها فوالله فوالذي نفسي بيده اني لفي حجرها قد متني اليها وان يدها وان يدي لفي يد بعضهم وطمنت ان القوم يبصرونهم. فاذا هم لا يبصرونهم فقال بعض القوم قد اصاب هذا الغلام

من الجن فاذهبوا به الى كاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقالت يا هناء اني اجد نفسي سليمة. فقلت يا هناء فاني اجد نفسي سليمة وفؤادي صحيحة ليس بي قلبه. فقال ابي وهو زوج بئر اما ترون كلامه كلام صحيح؟ اني ارجو ان لا يكون على على ابني بأس. فاتفق رأبهم على ان يذهبوا به الى الكاهن. فاحتملوني فذهبوا به اليه فقصوا عليه قصتي قال اسكتوا حتى اسأل الغلام فاني اعلم بامرهم منكم فسألني فانه اعلم بامرهم منكم فسألني فقصصت عليه قصتي من اولها الى اخرها فضمني اليه وقال يا للعرب يا للعرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه واللوات والعزى لئن تركتموه وادرك. ليخالفن دينكم ودين ابائكم وليخالفن

امركم وليأتينكم بدين لم تروا مثله. فانتزعتني امي من حجره وقالت انت انت اعدته واجلك احسن الله اليكم وقالت انت اعته واجل من من ابني هذا. ولو علمت ان هذا ما يكون من قولك ما اتيتك به. فاطلب لنفسك من يقول خلق فانا غير قاتل هذا الغلام واحتملوني وادوني الى اهلي فاصبحت معززا فاصبحت معزا مما فعل بي واصبح اثر الشق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي كانه فذلك يا اخى بني عامر حقيقة قولي وبدء شأنى. فقال العامري اشهد بالله الذى لا اله الا هو انى امرك حق وذكر الحديث. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم فقهننا في الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله. ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد هذه الترجمة باب ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعه ومنشأه الى الوقت الذي جاءه الوحي. عقدها رحمه الله تعالى لبيان ما يتعلق بالنشأة مسلك النبي الكريم عليه الصلاة والسلام بل ايضا ما قبل النساء من المبشرات التي جاءت بالنبي عليه الصلاة والسلام في الكتب السابقة فهو دعوة ابراهيم الخليل عليه السلام وبشر به الانبياء بل اخذ الله الميثاق على الانبياء لا يؤمنون به ويصدقون ما جاء به صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ثم ما يتعلق بالمولد مولده عليه الصلاة والسلام وما فيه ايضا من الايات الباهرة وايضا ما يتعلق بالنشأة وقصة شق الصدر صدره عليه الصلاة والسلام وهي كما ذكر العلماء تكررت اكثر من مرة فحصلت في سباه وحصلت عند المعراج وحصلت ايضا في مواطن اخرى لعله يأتي الاشارة الى ذلك فعقد الترجمة وساق تحتها احاديث لكن جل ما ساقه رحمه الله تعالى لا يثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام الا حديثا واحدا من الاحاديث التي ساقها الصحاح الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم تغني سواء في باب الفضائل او غيره من الابواب الاحاديث الصحاح والاخبار الثابتة فيها فيها كفاية وغنية والواهيات من الاخبار والموضوعات منها لا تسلم من المجازفات والمبالغات والتهويل في الامور والخلط فيها ومزج المعاني الصحيحة بالمعاني الفاسدة ولهذا فان الروايات التي لا تثبت الواجب ان تقترح والا يؤخذ منها شيء وانما تؤخذ الاخبار مما صح عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام سواء في باب الفضائل او غيره من من ابواب الدين وهذا الحديث الطويل الذي ساقه ولم يتمه رحمه الله تعالى حديث لا يصح حديث لا يصح بل اسناد موضوع كما بين العلماء رحمهم الله تعالى فان في الاسناد عمر ابن الصبح التميمي قال الامام الذهبي رحمه الله تعالى في كتابه الميزان قال كان ممن يضع الحديث قال كان ممن يضع الحديث وقال الدارقطني الدارقطني متروك الحديث وقال الازدي كذاب وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله متروك وكذبه ابن راهوية فالحاصل ان رجل هذا شأنه حديث مطروح لا يمكن ان يتلقى بالقبول ومثل هؤلاء الوضعيين في العادة يخلطون الصحيح بالظعيف يمزجون الاخبار يأتون باشياء صحيحة ويمزجون بها اه اشياء لا تصح ولا تثبت. وتختلط الامور على الناس وتلتبس فالحاصل ان آآ امور الدين عموما ينبغي ان تكون مأخوذة عن الاحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وكثيرا ما يروج في هذا الزمان عبر وسائل التواصل احاديث واهيات بل احاديث مكذوبة وموضوعة على الرسول عليه الصلاة والسلام ويتناقلها الناس على انها من كلامه عليه الصلاة والسلام وهي مكذوبة عليه صلى الله عليه وسلم واما صنيع الاجري هنا رحمه الله تعالى في هذا الحديث بغيره من الاحاديث من ساق الاسناد برئت عهده وذمته وعادة اهل العلم في الموسوعات الكتب الكبار يجمعون ما ورد ويسوقونه باسناده وطلاب العلم يميزون من خلال الاسانيد بينما صح وبين ما لم يصح ومن اسند فقد احال. وبرئت ذمته نعم احسن الله اليكم قال الاخبار التي جاءت في هذا الحديث منها اشياء جاءت في احاديث صحيحة يأتي الاشارة الى شيء منها ومنها اشياء ملفقة اشياء آآ متكلفة مزجت بالصحيح وسيقة آآ مساقا واحدا في هذا الحديث المطول على انها من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهي ليست من كلامه. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله واخبرنا ابو بكر القاسم ابن زكريا المطررز قال حدثنا عبد الله ابن شبيب المكي قال حدثنا احمد ابن محمد قال وجدت في كتاب ابي عن

عن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن ابيه عن عبدالرحمن بن عوف قال كنت تربي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبدالرحمن فاخبرتني امي قالت لما ولد محمد صلى الله عليه وسلم على يدي فاستهل فسمعت قائلا من ناحية البيت يقول يرحمك ربك قالت فلما لينته واضجعتته اضاء لي نور حتى رأيت قصور الروم ثم غشيتني ظلمة ورعدة ثم نظرت عن يميني فلم ارى شيئا فسمعت قائدا يقول اين ذهبت به؟ قال ذهبت به الى المغرب قالت ثم نظرت عن يساري فلم ارى شيئا فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به؟ قال ذهبت به الى المشرق

قال عبدالرحمن فكان الحديث من شأنه حتى بعث الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم فكان اول قومه اسلاما قال محمد بن حسين رحمه الله وفي هذا الباب احاديث قد ذكرتها في كتاب فضائله صلى الله عليه وسلم. نعم هذا الخبر الذي ينسب لعبد الرحمن بن عوف واحد العشرة المبشرين بالجنة اه اسناده ضعيف وضعفه شديد فلا يقبل ما جاء فيه وايضا فيه اشياء من كرة مثل ما جاء في اخره ان عبد الرحمن بن عوف انا اول قومه اسلاما وهذا يخالف ما دلت عليه الاخبار الصحاح ان اول من اسلم من الرجال ابو بكر رضي الله عنه ومن نساء خديجة رضي الله عنها ومن الصبيان علي رضي الله عنه وعن الصحابة اجمعين والاسناد فيه عبد الله بن سبيل قال عنه ابو احمد الحاكم ذاهب الحديث وقال الذهبي واهن هذا الخبر اسناده ضعيف وشديد الضعف. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله حدثنا ابو علي الحسن ابن زكريا السكري قال حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي. قال حدثنا يونس

عن محمد ابن اسحاق قال حدثني ابي حدثني ابن ابي شهيم مولى لامرأة من بني تميم كانت عند الحارث ابن حاطب وكان يقال مولى الحارث ابن حاتم قال حدثني من سمع عبدالله بن جعفر بن ابن ابي طالب يقول حدثت عن حليمة بنت الحارث ام رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ارضعت انها قالت قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس بها الرضعات وفي سنة شهباء. فقدمت على اتان اللي قمراء كانت ازمة الركب ومعني صبي لنا وشارف لنا والله ما ننام ليلنا ذلك اجمع مع صبينا ذلك ما يجد في ثديه ما يغنيه ولا في شارفنا ما يغذيه فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قيل انه يتيم تركناه وقلنا ما عسى ان تصنعوا ان تصنع الينا امه انما نرجو المعروف من ابي الولد فاما امه فماذا عسى ان تصنع الينا؟ فوالله ما بقي من صواحبنا امرأة الا اخذت رضيعا غيري فلما لم اجد غيره قلت لزوجي الحارث ابن عبد العزى والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحباتي ليس معي رضيع. لانطلق لانطلق الى ذلك البيت فلما اخذته. فقال لا عليك ذهبت فاخذته فوالله فذهبت احسن الله اليكم فذهبت فاخذته فوالله ما اخذته الا اني لم اجد غيره فما هو الا ان اخذته فجئت به رحلي. فاقبل فاقبل عليه ثدياي بما شاء الله من لبن فشرب حتى روي وشرب اخوه حتى روي. وقام صاحبي الى شارفنا فاذا انها لحافل فحلب ما شاء فحلب ما شرب وشربت حتى رويانا فبتنا بخير ليلة فقال صاحبي يا حليمة والله اني لاراك قد اخذت نسمة مباركة. الم تر ما بتنا به الليلة من الخير حين اخذناه فلم يزل الله عز وجل يزيدنا خيرا. ثم اخذنا ثم خرجنا راجعين الى بلادنا فوالله لقطعت اتانا اركبي حتى ما يتعلق بها القطعة اتاني فوالله لقطعت اتاني الركب حتى ما يتعلق بها الحمار حتى ان صواحباتي ليقلن ويحك يا بنت ابي ذؤيب اتانك التي خرجت عليها معنا فاقول نعم والله انها لهي هي. فقل فيقلن والله ان لها لشأنا حتى لقدمنا ارض بني سعد وما اعلم ارضا من ارض الله اجذب منها فان كانت غنمي لتسرح ثم تروح شباعا اللبنا فنحلب ما شاء ما شئنا وما حولنا احد تبض له شاة بقطرة لبن

لبن وما حولنا احد تبظ له شاة بقطرة لبن وان اغنامنا لتروح جياعا. وان اغنامهم لتروح جياعا حتى انهم يقولون لرعاتهم انظروا حيث تسرح غنم ابنتي ابي ذؤب فاسرحوا معهم فيسرحون مع غنمي حيث تسرح يريحون اغنامهم جياعا وما فيها قطرة لبن. وتروح غنمي شباعا لبنا فنحلب ما شئنا. فنحلب ما شئنا فلم يثرب الله عز وجل يرينا البركة ونتعرفها حتى بلغ سنتين. فكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فوالله ما بلغ السننتين حتى اذا كان غلاما جفرا فقدمنا به على امه ونحن اظن شيه به مما رأينا فيه من البركة فلما رأته امه قلنا لها دعينا نرجع بابننا هذه السنة الاخرى فانا نخشى عليه اوباء مكة فوالله ما زلنا بها حتى قالت فصرحته معنا فاقمنا به شهرين او ثلاثة فبين هو خلف بيوتنا مع اخ له من الرضاعة في بهم لنا جاءنا اخوه يشدد فقال اخي ذلك القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بياض فاضعه فشق بطنه فخرجت انا وابوه نشدت نحوه فنجده قائما منتقعا لونه فاعتنق فاعتنقه ابوه وقال اي بني ما شأنك؟ قال جاءني رجلان عليهما ثياب بياض فارجعاني فشق بطني ثم استخرج منه شيئا فطرحاه ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا

فقال ابوه يا حليلة لقد خشيت ان يكون ابني قد اصيب انطلقى بنا فلنرده الى اهله قبل ان يظهر به ما نتخوف. قالت فاحتلمناه ثم فاحتلمناه فلم ترعى. فاحتلمناه اهو

احسن الله اليكم قالت فاحتلمناه فلم ترعى امه فلم ترعى امه الا به قد قدمنا به عليها فقالت ما ردكم ما به فلم ترعى امه الا به قد انعم

فلم ترعى امه الا به قد قدمنا به عليها فقالت ما ردكم ما به؟ فقد كنتما عليه حريصين فقلنا لا والله يا بئر الا ان الله عز وجل قد ادى عنا وقضينا الذي علينا

وقلنا نخشى الائلاف والاحداث فقلنا نرده على اهله فقالت ماذا كبكما اصدقائي فاصدقاني شأنكما؟ فلم تدعنا حتى اخبرناها خبرها فقالت اخشيت ما عليه الشيطان؟ كلا والله ما للشيطان عليه سبيل. وانه لكائن لابني هذا شأن

الا اخبركم الا اخبركما خبره؟ قلنا بلى. قالت حملت به فما حملت حملا قط. اخفت منه ورأيت في النوم حين حملت به كأنه خرج مني نور اضاءت له قصور اضاءت له قصور الشام. فما وقع حين ولدته وقوعا ما يقع

او المولود معتمدا على يديه رافعا رأسه الى السماء فدعاه فدعاه عنكما وهذا ايضا آ آ اسناده ضعيف في علل في الاسناد في اكثر من علة اولاً عبدالجبار او احمد بن عبد الجبار هذا ضعفه غير واحد من اهل العلم

جهم ابن ابي جهم مولى لامرأة بني تميم قال الذهبي لا اعرفه له قصة حليلة السعدية يشير الى هذه القصة وقوله حدثني من سمع عبد الله هذا مبهم وايضا قول عبد الله بن جعفر حدثت عن حليلة بينه وبينها واسطة وايضا مبهم

الواسطة فهذه علل في الحديث فالحديث ضعيف في الحديث اسناده ضعيف. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا عبيد الله بن محمد العيشي

شيبان ابن ابي شيبه قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل عليه السلام وهو يلعب مع الصبيان فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة ثم قال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في قسط من ذهب بماء زمزم ثم لامه ثم اعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ضنره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون. قال انس قد كنت ارى اثر المخيط في صدري

صلى الله عليه وسلم نعم هذا الحديث الذي ختم به رحمه الله تعالى هذه الترجمة هذا حديث صحيح وهو مخرج في صحيح الامام مسلم وفيه ذكر آ آ حادثة اه شق صدره وغسل قلبه صلوات الله وسلامه عليه واستخراج العلقة من صدره وايضا مما ثبت في هذا المعنى ما رواه ابن اسحاق عن نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له

يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى ورأت امي حين حملت بي انه خرج منها نور اضاء له قصور الشام واسترضعت في

بني سعد بن بكر فبين انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اذ اتاني رجلان عليهما في قيام بيض بطسق من ذهب مملوء ثلجا فاخذاني فشقا بطني واستخرج قلبي فشقاها فاستخرج منه علقة سوداء فطرحها

ثم غسل قلبي وبطني بذلك الثلج حتى انقيه ثم قال احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنتي بهم فوزنتهم ثم قال زنه بمئة من امته فوزنتي بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته. فوزنتي بهم فوزنتهم. فقال دعه عنك

لو وزنته بامته لوزنها قال ابن كثير رحمه الله تعالى واسناده جيد قوي ويشهد له هذا الحديث حديث انس ابن مالك رضي الله عنه الذي ساقه المصنف رحمه الله تعالى هنا

وحادثة شق الصدر صدر النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر العلماء رحمهم الله تعالى تكررت مرات يقول الحافظ ابن حجر في فتح الباري ذكر ان شق الصدر وقع ثلاث مرات

شق صدره عليه الصلاة والسلام وقع ثلاث مرات. اما الاولى ففي طفولته وهي التي جاءت في هذا الحديث حديث انس رضي الله عنه فنشى على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان

كما جاء في هذا الحديث قال هذا حظ الشيطان منك العلقة التي استخرجها والقهاها قال هذا حظ الشيطان منك ثم وقع شق الصدر عند البعثة زيادة في اكرامه ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوي

في اكمل الاحوال من التطهير ثم المرة الثالثة التي حصل فيها شق الصدر عند ارادة العروج الى السماء. ليتأهب لمناجاة الله سبحانه وتعالى والصالح في كتابه سبل الهدى والرشاد ذكر ان حادثة شق الصدر تكررت اربع مرات

وذكر ان المرة الثانية وهو ابن عشر سنوات صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وقد كان صلى الله عليه وسلم اشرح الناس صدرا واطيبهم قلبا وانقاهم سريرة صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. وقد ذكر الامام ابن القيم

رحمه الله في كتابه زاد المعاد قال كان هديه صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاحسان والصدقة والمعروف ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اشرح الخلق صدرا واطيبهم نفسا وانعمهم قلبا فان للصدقة وفعل المعروف تأثيرا عجيبا في شرح الصدر

وانضاف الى ذلك ما خصه الله به من شرح صدره بالنبوة والرسالة وخصائصها وتوابعها وشرح صدره حسا يشير الى قصة شرح او
حادثة شرح الصدر يقول وشرح صدره حسا واخراج حظ الشيطان منه
فكان عليه الصلاة والسلام منذ نشأته نشأ طاهر القلب نقي آآ السريرة منشرح الصدر غسل صدره بالماء والثلج تولى ذلك جبريل عليه
السلام وشق صدره حقيقة واخرج قلبه من صدره حقيقة ثم
خيط واعيدك ما كان وهذا اية من ايات الله سبحانه وتعالى اية من ايات الله في هذا النبي الكريم سيد ولد ادم صلوات الله وسلامه
عليه وفيما خصه الله سبحانه وتعالى من هذا التشريف العظيم والفضل
العظيم وهذا النقاء والصفاء والطهارة التي اكرمه الله سبحانه وتعالى بها نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى باب ذكر مبعثه
صلى الله عليه وسلم. نعم لعلنا نكتفي بهذا القدر وانبه الى ان الدرس يتوقف
الى ما بعد الاحد الاسبوع القادم وانما الذي بعده باذن الله سبحانه وتعالى ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما
وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين
اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اقسم لنا من
خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا
وابصارنا وقوتنا ما حبيبتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا
تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين